نقد القراءات
عند الإمام أبي عمرو الداني
عرض ودراسة

د ٠ أحمد بن سعد بن حسين المطيري (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن علم القراءات من العلوم القرآنية الأصيلة، والتي حظيت بعناية العلماء جيلاً بعد جيل: إقراءً وتأليفاً ونقداً، روايةً ودرايةً.

ومن أبرز علماء القراءات الذين عُنُوا بنقد القراءات وبيان صحيحها من شاذِّها ومقبولها من مردودها الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[ت: ٤٤٤]، والذي يُعَدُّ من أبرز علماء القراءات النُّقَّاد، فقد تضمَّنت مؤلفاته مادةً علميةً ثرَّةً في نقد القراءات والحكم عليها، ولا غرو فهو من أئمة هذا العلم الراسخين والأساتذة المبرّزين؛ ولذا كان دراسة نقد القراءات عند هذا الإمام من أهم الموضوعات التي ينبغي العناية بها، وهو ما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع (نقد القراءات عند أبي عمرو الداني عرض ودراسة).

(*) الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه – كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- المكانة العلميَّة للإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات.

٢- عناية علماء القراءات واهتمامهم بجانب النقد.

٣- علاقة هذا الموضوع بقبول القراءة وردِّها والحكم عليها.

٤- قلة البحوث العلمية حول نقد القراءات.

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من خلال التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم نقد القراءات؟

٢- ما قواعد نقد القراءات عند الداني؟

٣- ما ألفاظ وصيغ الداني في نقد القراءات؟

٤- ما منهج الداني في نقد القراءات؟

أهداف البحث:

١- بيان مفهوم نقد القراءات.

٢- عرض قواعد نقد القراءات عند أبي عمرو الداني.

٣- بيان ألفاظ وصيغ الداني في نقد القراءات.

٤- بيان منهج الداني في نقد القراءات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في الفهارس ومحركات البحث وغيرها لم أقف - فيما اطلعت عليه - على دراسة مستقلة حول هذا الموضوع؛ سوى بعض الرسائل والبحوث عن الإمام أبي عمرو الداني التي ليست في مجال نقد القراءات، وهي كما يلي:

١– أبو عمرو الداني وجهوده في علم القراءات للدكتور حسين بن محمد العواجي، رسالة دكتوراه في كلية القرآن والدراسات الإسلامية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤٢٢هـ.

وهي دراسة لشخصية أبي عمرو الداني والتعريف بجهوده في علم القراءات.

٢– اختيارات الإمام أبي عمرو الداني في علم القراءات(جمعاً ودراسة)، للدكتور كامل بن سعود العنزي، رسالة دكتوراه في كلية الدعوة وأصول الدين في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤٤٣هـ.

وهي دراسة لاختيارات الداني في علم القراءات.

٣– اختيارات الإمام الداني في أبواب الأصول من الأرجوزة المنبِّهة (جمعاً ودراسة)، للدكتور أحمد بن علي السديس، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٥١، عام ١٤٣١هـ.

وهي دراسة أيضاً لاختيارات الداني في علم القراءات من خلال كتابه (الأرجوزة المنبِّهة).

وهذه الدراسات والرسائل والبحوث وإن كانت عن الإمام أبي عمرو الداني واختياراته في القراءات، إلا إنها ليست في مجال "نقده للقراءات".

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي، وفق المنهج العلمي التالي:

١– استقراء أقوال الداني في نقد القراءات.

٢– عرض القواعد والمصطلحات التي يعتمد عليها الداني في نقد القراءات.

٣– توثيق القراءات من مصادرها الأصلية المعتمدة مع بيان الحكم عليها.

٤– لم أترجم للأعلام؛ طلباً للإيجاز، ومراعاةً لمستوى البحث.

٥- التزمت الطرق المتبعة في كتابة البحوث العلمية من عزو الآيات الكريمة إلى سورها، ومراعاة علامات الترقيم، وتوثيق النقول والأقوال بالإحالة إلى مصادرها الأصلية، إلى غير ذلك.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

* التمهيد: ترجمة موجزة لأبي عمرو الداني.
* المبحث الأول: مفهوم نقد القراءات.
* المبحث الثاني: قواعد نقد القراءات عند الداني.
* المبحث الثالث: ألفاظ وصيغ الداني في نقد القراءات.
* المبحث الرابع: منهج الداني في نقد القراءات.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد

ترجمة موجزة لأبي عمرو الداني[١]

اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه:

هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد عمر الأموي، مولاهم القرطبي، ثم الداني الأندلسي، المعروف بابن الصَّيرفي.

وقد أجمعت المصادر على ذلك.

مولده:

أجمعت المصادر على أنه ولد سنة (٣٧١هـ) إلا ما ذكره ياقوت الحموي[٢] من أنه ولد سنة (٣٧٢هـ)، والصواب ما أجمعت عليه المصادر.

شيوخه:

للداني شيوخٌ كُثُرٌ، فقد تتلمذ على كوكبة من علماء عصره في بلاد الأندلس وغيرها، حيث ذكر في كتابه(الأرجوزة المنبِّهة) أنه أخذ عن (سبعين) شيخاً، وفي بعض النسخ (تسعين) شيخاً، وسمَّى منهم سبعة عشر شيخاً[٣]، وذكر له الذهبي في كتابه معرفة القراء الكبار(خمسة عشر شيخاً)[٤]، وذكر ابن الجزري له في غاية النهاية (ثلاثة عشر) شيخاً[٥].

---

(١) مصادر ترجمته: جذوة المقتبس للحميدي (٣٠٥/١)، الصلة لابن بشكوال (٣٨٥)، معجم الأدباء لياقوت الحموي (١٦٠٤/٤)، إنباه الرواة للقفطي (٣٤١/٢)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٧٧/١٨)، معرفة القراء الكبار للذهبي (٧٧٣/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٦٣٤/٢)، طبقات المفسرين للداودي (٣٧٩/١)، شذرات الذهب لابن العماد (١٩٥/٥).

(٢) معجم الأدباء لياقوت الحموي(١٦٠٤/٤) .

(٣) الأرجوزة المنبِّهة للداني ص(٧٨–٨٢) .

(٤) معرفة القراء الكبار للذهبي(٧٧٤/٢–٧٧٥) .

(٥) غاية النهاية لابن الجزري(٦٣٤/٢–٦٣٥) .

وقد اجتهد الباحثون والدارسون في جمع شيوخ الداني في دراساتٍ مختلفة، ولعل أوفاها وأجمعها ما قام به الأستاذ الدكتور عبدالهادي حميتو في كتابه (معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني)، حيث أحصى فيه (سبعة وثمانين) شيخاً للداني ممن ثبت أنه قرأ عليهم، أو سمع منهم، أو أجازوا له [(١)].

ولعلي أكتفي في هذه الترجمة الموجزة بذكر ثلاثة من أبرز شيوخه الذين أخذ عنهم:

١- أبو الحسن طاهر بن عبدالمنعم بن عبيدالله بن غلبون الحلبي ثم المصري [ت: ٣٩٩] [(٢)].

٢- أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي[ت: ٣٩٩] [(٣)].

٣- أبو الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الحمصي، ثم المصري[ت: ٤٠١] [(٤)].

ويُعَدُّ فارس بن أحمد أكثر شيوخ الداني الذين أخذ القراءة عنهم عرضاً وقراءة، كما أن أبا مسلم البغدادي أكثر شيوخ الداني الذين أخذ عنهم القراءة رواية[(٥)].

تلاميذه:

إن المكانة العلمية التي تمتّع بها الداني جعلت الطلاب يتوافدون ويزدحمون عليه وينهلون من علمه الغزير، فقد عدَّ له الذهبي عشرة تلاميذ، ثم قال: "وخلقٌ سواهم"[(٦)]،

---

(١) معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني ص(١٤٥-١٤٧) .

(٢) معرفة القراء للذهبي(٢/٦٩٨-٦٩٩)، غاية النهاية لابن الجزري(٢/٢١٩-٢٢٠) .

(٣) معرفة القراء للذهبي(٢/٦٨٢-٦٨٣)، غاية النهاية لابن الجزري(٣/١٧٨-١٧٩) .

(٤) معرفة القراء للذهبي(٢/٧١٧)، غاية النهاية لابن الجزري(٣/١٢) .

(٥) معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني لعبدالهادي حميتُّو ص(١٢٥) .

(٦) معرفة القراء للذهبي(٢/٧٧٥) .

كما عدَّ له ابن الجزري تسعة عشر تلميذاً[١]، وأحصى له الأستاذ الدكتور عبدالهادي حميتُّو واحداً وثمانين تلميذاً ممن روى وأخذ عنه[٢].

وسأكتفي في هذه الترجمة الموجزة بذكر ثلاثة من أبرز تلاميذه:

١– ابنه أبو العباس أحمد بن أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني[ت: ٤٧١] [٣].

٢– أبو عبدالله محمد بن عيسى بن فرج التُّجيبي المغامي الطُّليطلي [ت: ٤٨٥] [٤].

٣– أبو داود سليمان بن نجاح الأموي الأندلسي[ت: ٤٩٦] [٥].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

تبوَّأ الداني مكانة علميَّة عالية بين علماء عصره وأهل صناعته، ووصفه المؤرخون والمترجمون بأوصافٍ تدل على سموِّ منزلته وعلوّ مكانته العلميَّة وتميّزه في علوم القراءة، وقد ساعده في ذلك قوة الحفظ ودقة الفهم، وكان يقول عن نفسه: "ما رأيت شيئاً قط إلا كتبته، ولا كتبته إلا وحفظته، ولا حفظته فنسيته"[٦]، وكان أيضاً "حسن الخط جيِّد الضَّبْط، من أهل الحفظ والعلم والذكاء والفهم، مُتَفَنِّناً بالعلوم، جامعاً لها، مُعتنياً بها، وكان ديناً فاضلاً ورعاً سُنِّيّاً"[٧].

ويصعب ذكر كل ما قيل في الثناء عليه، ولكن سأكتفي بذكر طَرَف يسيرٍ من هذه الأقوال التي تدل على فضله وعلمه، قال ابن بشكوال: "وكان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله

(١) غاية النهاية لابن الجزري(٦٣٥/٢) .
(٢) قراءة الإمام نافع عند المغاربة لعبدالهادي حميتُّو(٣٠٥/٧-٣٢٩) .
(٣) معرفة القراء للذهبي(٨٨٦/٢)، غاية النهاية لابن الجزري(٢٨٧/١) .
(٤) معرفة القراء للذهبي(٨٤٦/٢)، غاية النهاية لابن الجزري(٥٥٥/٣) .
(٥) معرفة القراء للذهبي(٨٦٢/٢)، غاية النهاية لابن الجزري(١٤٦/٢) .
(٦) سير أعلام النبلاء للذهبي(٨٠/١٨)، غاية النهاية لابن الجزري(٦٣٥/٢) .
(٧) الصلة لابن بشكوال(٣٨٦) .

تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته"[١].

وقال القفطي: "شيخ زمانه، وعلّامة أوانه وصدر عصره ومكانه"[٢].

وقال ابن الجزري: "أستاذ الأُستاذين وشيخ مشايخ المقرئين"، وقال أيضا: "وبَرَزَ فيه وفي أسماء رجاله وفي القراءات عِلْماً وَعَمَلاً، وفي الفقه والتفسير وسائر العلوم"[٣].

هذا بعض ما قيل في الثناء عليه وهو مشهور شهرةً تُغْني عن الإطناب والإسهاب في ذِكْره.

مؤلفاته:

يُعدُّ الداني من العلماء المكثرين في التأليف، وقد أثْرَت مؤلفاته المكتبة القرآنية، والتي تُعّدُّ مرجعاً مُعْتَمَداً للمتخصصين في القرآن وعلومه، وذلك لمتانتها وإتقانها وتحريرها وتميُّزها العلمي، ولذا قال الذهبي: "إلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك، وله مائة وعشرون مصنفًا"[٤].

وقد اجتهد المترجمون والمفهرسون في تتبع وعدِّ مصنفات الداني، ولعل أوسع من عدَّها وتتبعها صاحب "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، والذي حققه الأستاذ الدكتور غانم قدُّوري الحمد حيث ذكر له مئة وتسعة عشر كتاباً[٥]،

---

(١) الصلة لابن بشكوال (٣٨٦) .
(٢) انباه الرواة للقفطي (٣٤١/٢) .
(٣) غاية النهاية لابن الجزري(٦٣٤/٢-٦٣٥) .
(٤) تذكرة الحفاظ للذهبي(٢١٢/٣) .
(٥) ذكر المحقق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة تحقيقه للتحديد في الإتقان والتجويد للداني ص(٢٠) أنه كُتِبَ في آخر المخطوط في الهامش أن مجموع الكتب في الفهرست(مئة وعشرون كتاباً)، وأشار أن الفرق كتاب واحد، ولعل الناسخ أسقطه سهواً، أو أن القول بأن مؤلفات الداني تبلغ مئة وعشرين مبني على التغليب.

ثم أصدر بعد ذلك الأستاذ الدكتور عبدالهادي حميتُّو (معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني) وذكر فيه مئة وسبعين كتاباً[١].

وقد اجتهد الباحثان– وفقهما الله– بالتعريف بهذه المؤلفات والمطبوع منها وطبعاته والمفقود والمخطوط، وغير ذلك مما يطول ذكره.

ولأن عرض مؤلفات الداني قد يطول في هذه الترجمة الموجزة فسأكتفي بذكر سبعة من مؤلفاته المطبوعة والمتداولة، والتي تغني شهرتها عن التعريف بها، وهي كما يلي:

١– كتاب البيان في عد آي القرآن[٢].

٢– كتاب التحديد في الإتقان والتجويد[٣].

٣– كتاب التيسير في القراءات السبع[٤].

٤– كتاب جامع البيان في القراءات السبع[٥].

٥–كتاب المحكم في نقط المصحف[٦].

٦–كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار[٧].

٧–كتاب المكتفى في الوقف والابتدا[٨].

---

(١) معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني ص(٧) .

(٢) حققه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وطبعته دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

(٣) حققه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وطبعته مكتبة الرشد.

(٤) حقق وطبع عدة مرات، من آخرها تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن.

(٥) حقق وطبع عدة مرات، من آخرها طبعة جامعة الشارقة، تحقيق رسائل جامعية قدمت في جامعة أم القرى لعدد من الباحثين.

(٦) حققه الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد، وطبعته دار الغوثاني للدراسات القرآنية.

(٧) حقق وطبع عدة مرات، من آخرها تحقيق الدكتور بشير الحميري، وطبعته مكتبة نظام يعقوبي الخاصة.

(٨) حقق وطبع عدة مرات، منها تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، وطبعته مؤسسة الرسالة.

وفاته:

تُوُفِّي أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة(٤٤٤هـ)، ودفن من يومه بعد العصر بالمقبرة عند باب إندارة، وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة، ومشى السلطان صاحب دانية أمام نعشه، وشيَّعه خلق عظيم رحمه الله [١]، وقد أجمعت المصادر على سنة وفاته.

**

(١) الصلة لابن بشكوال(٣٨٧) معرفة القراء الكبار للذهبي(٧٨١/٢)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٦٣٦/٢).

المبحث الأول

مفهوم نقد القراءات

النقد في اللغة له عدة معانٍ، منها:

– تَمْيِيز الدَّرَاهِم وإعطاؤها إنْسَاناً وأَخْذُها[١]، ونَقَدْتُ الدراهم وانْتَقَدْتُها، إذا أخرجتَ منها الزَّيْفَ[٢].

– النظر إلى الشيء، تَقُولُ الْعَرَبُ: مَا زَالَ فُلَانٌ يَنْقُدُ الشَّيْءَ، إِذَا لَمْ يَزَلْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ[٣]، وَنقد الرجل الشَّيْء بنظره ينقده نَقْدا، وَنقد إِلَيْهِ: اختلس النّظر نَحوه[٤].

– المناقشة، ومنه نَقَدَ الكَلاَمَ: ناقَشَه، وَهُوَ من نَقْدِه الشِّعْرِ ونُقَّادِه، ونَاقَده فِي الأَمْر: نَاقَشَه[٥].

– نقَد الشّيءَ: بيَّن حسنَه ورديئه، وأظهر عيوبه ومحاسنه [٦].

وبناءً على ما سبق فإن النقد في اللغة يُطْلَقُ على التمييز، والنظر في الشيء، ومناقشته، وبيان حسنه ورديئه، وإظهار عيوبه ومحاسنه.

النقد في الاصطلاح:

فحص الأشياء، ومعرفة صفاتها، والتمييز بين جيِّدها ورديئها، والحكم عليها، ودراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها، وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها[٧].

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري(٩/٥٠) .
(٢) الصحاح للجوهري(٢/٥٤٤) .
(٣) مقاييس اللغة لابن فارس(٥/٤٦٧) .
(٤) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده(٦/٣١٦) .
(٥) تاج العروس للزبيدي(٩/٢٣٤-٢٣٥) .
(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار(٣/٢٢٦٤) .
(٧) قواعد نقد القراءات للدكتور عبدالباقي سيسي(٢٠) .

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصدر للفعل قَرَأَ، يُقال: قرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، وقرأت الكتاب قراءة وقرآنا، ومنه سمِّي القرآن[١]، وقَرَأَهُ، قَرْءاً وقراءَةً وقُرْآناً، فهو قارِئٌ من قَرَأَةٍ وقُرَّاءٍ وقارِئينَ: تَلاَهُ[٢].

علم القراءات اصطلاحاً:

علمٌ بكيفية أَداء كلمات القرآن، واختلافها معزوّاً لِناقِله[٣].

ومن خلال ما تقدَّم من تعريف النقد والقراءات في اللغة والاصطلاح يمكن القول بأن نقد القراءات هو:

النظر في القراءات وفحصها وتمحيصها، والتمييز بين روايتها وطرقها، وبيان صحيحها من ضعيفها، ومقبولها من مردودها، ومتواترها من شاذِّها، ومن ثَمَّ الحكم عليها.

وقد أشار إلى هذا المعنى عددٌ من أئمة علماء القراءات، منهم ابن مجاهد في كتابه السبعة، حيث قال: "اختلف الناس في القراءة كما اختلفوا في الأحكام، ورويت الآثار بالاختلاف عن الصحابة والتابعين توسعة ورحمة للمسلمين، وبعض ذلك قريب من بعض، وحملة القرآن متفاضلون في حمله، ولنقلة الحروف منازل في نقل حروفه، وأنا ذاكر منازلهم، ودال على الأئمة منهم، ومخبر عن القراءة التي عليها الناس بالحجاز والعراق والشام، وشارح مذاهب أهل القراءة، ومبين اختلافهم واتفاقهم، إن شاء الله، وإياه أسأل التوفيق بمنه.

فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، العارف باللغات ومعاني الكلمات، البصير بعيب القراءات، المنتقد للآثار، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين"[٤].

---

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري(٦٤/١) .
(٢) القاموس المحيط للفيروزآبادي(٤٩) .
(٣) منجد المقرئين ومرشد الطالبين لابن الجزري(٤٩) .
(٤) السبعة لابن مجاهد(٤٥) .

وقال أيضاً: " وأما الآثار التي رويت في الحروف فكالآثار التي رويت في الأحكام؛ منها المجتمع عليه السائر المعروف، ومنها المتروك المكروه عند الناس المعيب من أخذ به وإن كان قد روي وحفظ، ومنها ما توهم فيه من رواه فضيع روايته ونسي سماعه لطول عهده، فإذا عرض على أهله عرفوا توهمه وردوه على من حمله، وربما سقطت روايته لذلك بإصراره على لزومه وتركه الانصراف عنه؛ ولعل كثيرا ممن ترك حديثه واتهم في روايته كانت هذه علته.

وإنما ينتقد ذلك أهل العلم بالأخبار والحرام والحلال والأحكام، وليس انتقاد ذلك إلى من لا يعرف الحديث ولا يبصر الرواية والاختلاف، كذلك ما روي من الآثار في حروف القرآن؛ منها المعرب السائر الواضح، ومنها المعرب الواضح غير السائر، ومنها اللغة الشاذة القليلة، ومنها الضعيف المعنى في الإعراب غير أنه قد قرئ به، ومنها ما توهم فيه فغلط به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا العالم النحرير، وبكل قد جاءت الآثار في القراءات"(١).

وأشار إلى هذا المعنى أيضاً ابن الجزري في مقدمة كتابه النشر في القراءات العشر، حيث قال: "ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا وتفرقوا في البلاد، وانتشروا وخلفهم أممٌ بعد أممٍ، عرفت طبقاتهم، واختلفت صفاتهم، فكان منهم المتقن للتلاوة المشهور بالرواية والدراية، ومنهم المقتصر على وصفٍ من هذه الأوصاف، وكثر بينهم لذلك الاختلاف، وقل الضبط، واتسع الخرق، وكاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة، وصناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد وبينوا الحق المراد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا

(١) السبعة لابن مجاهد(٤٨-٤٩) .

بين المشهور والشاذ، والصحيح والفاذ، بأصولٍ أصلوها، وأركانٍ فصلوها، وها نحن نشير إليها، ونعول كما عولوا عليها"[1].

ومن خلال ما تقدم من النصوص السابقة يتبيَّن مايلي:

أولاً: أن مصطلح "نقد القراءات" من المصطلحات العلمية المستعملة عند علماء القراءات، وقد أشار إليه ابن مجاهد في مقدمة كتابه السبعة كما تقدَّم.

ثانياً: أن "نقد القراءات" بمفهومه الشامل يُعَدُّ منهجاً علميّا متَّبعاً عند علماء القراءات.

ثالثاً: إن عملية "نقد القراءات" تتطلَّبُ رد الروايات والأوجه الشاذَّة والضعيفة، أو التي لم تثبت عند من انتقدها، وقبول الروايات والأوجه الصحيحة والمتواترة، أو من ثبتت عنده.

**

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٩/١) .

المبحث الثاني

قواعد نقد القراءات عند الداني

اعتمد الداني في نقده للقراءات والروايات على عددٍ من القواعد، وهذه القواعد يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام، وهي كما يلي:

الأول: القواعد المتعلقة باللغة:

١– مخالفة الراوي لما أُجمِع عليه في اللغة:

مثال(١):

قال الداني: "قال حدّثنا يحيى بن سليمان، قال حدّثنا أبو سعيد المعروف بورش، عن نافع: أنه كان يكسر الهاء في عليهم وإليهم ولديهم برفع الميم، ويجرّها إذا استقبلتها ألف خفيفة وما أشبهها، ويجزمها إذا استقبلتها ألف شديدة.

قال أبو عمرو: وهذه الرواية تؤذن بالإسكان دون تخيير، وأظن يحيى بن سليمان غلط على ورش في هذا الباب؛ لأن الجرّ والرفع مع ألف الوصل لا يجوز بالإجماع؛ لأنه يلتقي ساكنان: أحدهما واو الصلة التي بعد ضمة الميم، والثاني الذي بعد ألف الوصل، وأحسبه روى عنه برفع الميم ولا بجرّها فسقطت عليه [لا] أو على من روى عنه، فإن لم يكن كذلك، فأراه سمع ذلك من ورش مع ألف القطع، فقلب الترجمة وجعلها مع ألف الوصل، فإذا كان ذلك أيضا فقد أخطأ عليه في ألف الوصل إذ حكى إسكانها معها، وذلك غير جائز"[(١)(٢)].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٤٢١/١) .

(٢) هذه الرواية شاذة لا يقرأ بها، والرواية الصحيحة عن ورش هي صلة ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة قطع، ولم يذكر الداني في التيسير وابن الجزري في النشر غيرها.
انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص (٢٧)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢٧٤/١).

مثال (٢):

قال الداني: " كلهم قرأ ﴿ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤] بنونين، إلا ما رواه عبد الحميد ابن بكار عن أيوب بإسناده عن ابن عامر لنظّر بنون واحدة وتشديد الظاء[١]، قال أبو عمرو: وقد رسم ذلك بنون واحدة في بعض المصاحف وإدغام النون في الظاء، وفي سائر حروف اللسان لا يجوز بوجه، وإجماع من القرّاء والنحويين"[٢].

٢- خروج الراوي عن سنن العربية:

مثال:

قال الداني: "وقد روى محمد بن الفرح عن ابن المسيبي عن أبيه عن نافع ﴿ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣] مهموزا غير ممدود[٣]، لم يرو ذلك أحد غيره، وهو غلط لخروجه عن مذاهب القراءة وسنن العربية، وبالله التوفيق"[٤].

٣- العدول من المتعارف في اللغة:

مثال:

قال الداني: "أما قوله في الطلاق: ﴿ وَاللَّائِي يَئِسْنَ ﴾ [الطلاق: ٤] على مذهبه ومذهب البزي عن ابن كثير من قراءتي في إبدال الهمزة ياء ساكنة، فلا يجوز إدغام تلك الياء في التي بعدها من جهتين:

إحداهما: أن أصلها الهمزة، وإبدالها وتسكينها عارض، فوجب أن لا يعتدّ بذلك فيها، وأن تعامل الهمزة في ذلك وهي مبدلة- معاملتها وهي محققة ظاهرة.

---

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: المحتسب لابن جني (٣٠٩/١)، وشواذ القراءات للكرماني ص (٢٢٤) .
(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١١٧٠/٣) .
(٣) وهي رواية شاذة، ولم أقف على من ذكرها.
(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٥٢٥/٢) .

والجهة الثانية: أن أصل هذه الكلمة (اللائي) بهمزة بعدها ياء ساكنة كما قرأ الكوفيون وابن عامر، فحذفت الياء من آخرها اختصارا؛ لتطرّفها وانكسار ما قبلها كما قرأ نافع في غير رواية ورش وابن كثير في رواية القواس وابن فليح، ثم سهلت الهمزة لثقلها، وحشوها فأبدلت ياء ساكنة، وذلك على غير قياس، فقد اكتنف هذه الكلمة إعلالان: حذف الياء من آخرها وذهاب نبرتها، فإن أدغمت الياء اكتنفها إعلال ثالث، وذلك خروج من الكلام وعدول من المتعارف في اللغة، فبطل الإدغام لذلك"[(١)(٢)].

الثاني: القواعد المتعلقة بالإسناد:

١- عدم التمييز بين الروايات والتفريق بين الطرق:

مثال:

قال الداني: "وقد غلط بعض شيوخنا على يونس، فحكى عنه أنه روى عن ورش ﴿ يُؤَيِّدُ﴾ [آل عمران: ١٣] بالهمز[(٣)]، وإنما رواه عن سقلاب وحده، فلم يميّز هذا الإنسان بين الروايتين، ولا فرق بين الطريقين"[(٤)].

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١/٤٣٥-٤٣٦) .

(٢) وقد نص الداني في التيسير ص(٢٩) على عدم جواز الإدغام أيضاً، واقتصر الشاطبي في حرز الأماني ص(١١) على الإظهار تبعاً للداني فقال:

وَقَبْلَ يَئِسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ ... سُكُونًا أَوَ اصْلاً فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلَا

وصحح ابن الجزري في النشر(١/٢٨٤-٢٨٥) الوجهين "الإظهار والإدغام" فقال: "قلت: وَكُلٌّ من وجهي الإظهار والإدغام مأخوذ به، وبهما قرأتُ على أصحاب أبي حيان، عن قراءتهم بذلك عليه". قال الشيخ عبدالفتاح القاضي في البدور الزاهرة ص(٦٤٢): "وأما (اللائي يئسن) فالمأخوذ به من طرق الحرز للبزي والبصري حال إبدال الهمز ياء هو الإظهار فقط، وأما الإدغام لهما فهو من طرق النشر".

(٣) الرواية الصحيحة المقروء بها عن ورش بإبدال الهمزة واواً خالصة، وقد وافقه أبو جعفر بخلف عن ابن وردان، وأمَّا الهمز عن ورش فهي رواية شاذة، وقد أوردها الرُّوذباري في جامع القراءات، ونسبها إلى الخبازي عن يونس، وقرأ بقية القراء بالهمز.

انظر: النشر في القراءات العشر(١/٣٩٥)، جامع القراءات للرُّوذباري (٢/٢٣)، وإتحاف فضلاء البشر للبنا (١/٤٧٠).

(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٥٥٧) .

٢- مخالفة الراوي للنَّص أو الأداء:

مثال (١):

قال الداني: "وقد روى الحلواني عن الدوري وفضلان المقرئ عن أبي حمدون عن اليزيدي عن أبي عمرو أنه كسر النون والعين ﴿ فَنِعِمَّا ﴾ [البقرة: ٢٧١] [١]، وذلك غلط من الحلواني وفضلان؛ لأن الدوري وأبا حمدون نصّا عن اليزيدي على إسكان العين[٢]، فوافقا الجماعة عنه"[٣][٤].

مثال(٢):

قال الداني: "وقد غلط أبو بكر النقّاش على القولين والبزّي أيضا في الموضعين المذكورين[٥] يحكى عنهما عن ابن كثير أنه سكّن الواو فيهما[٦]، والنص والأداء عنه بخلاف ذلك"[٧].

---

(١) القراءة بكسر النون والعين قراءة صحيحة قرأ بها ابن كثير وورش وحفص ويعقوب.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٥٥/١-٤٥٦)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١١٥) .

(٢) القراءة الصحيحة المقروء بها عن أبي عمرو من طريقي النشر لابن الجزري والتيسير للداني هي كسر النون واختلاس كسرة العين، والوجه الثاني كسر النون وإسكان العين، وأمَّا كسر النون والعين فلا يُقرأ به عن أبي عمرو.
انظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢٣٥/٢-٢٣٦)، التيسير للداني ص (٧١).

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٩٣٦/٢) .

(٤) للاستزادة ينظر: المصدر السابق (٩٥١/٢، ١١٧٥/٣، ١٣٨٢) .

(٥) وهما قوله تعالى ﴿ أَوَءَابَآؤُنَآ ﴾ في [الصافات: ١٧] و[الواقعة: ٤٨].

(٦) القراءة الصحيحة المقروء بها عن ابن كثير في الموضعين هي بفتح الواو في (أو)، وأمَّا القراءة بإسكان الواو فهي قراءة صحيحة عن قالون وورش من طريق الأصبهاني وأبو جعفر وابن عامر في الموضعين.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٥١٤/٢، ٤١٠)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٥٣٥)، (٦٢٢) .

(٧) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٠٩٧/٣) .

مثال(٣):

قال الداني: "وفيها من الياءات المحذوفات من الخط واحدة وهي قوله: ﴿ وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ ﴾ [الزخرف: ٦١] أثبتها في الوصل[١]، وحذفها في الوقف نافع في رواية إسماعيل وفي رواية ابن واصل عن ابن سعدان عن المسيّبي وأبي مروان وأبي سليمان عن قالون وأبي عمرو، في كتابي عن محمد بن أحمد عن ابن مجاهد أن ابن كثير يصلها بياء مثل أبي عمرو[٢]، وكذا ذكره محمد بن أشتة في كتابي عن قراءته على ابن مجاهد وغيره، وهو وهم لا شك فيه؛ لأن النص والأداء عن ابن كثير بخلاف ذلك"[٣].

٣– مخالفة الراوي لسائر الرواة:

مثال:

قال الداني: " وكذلك نا ابن غلبون قال: نا ابن المفسّر، قال: نا ابن أنس عن هشام بإسناده عن ابن عامر، وكذلك روى محمد بن الفرج عن المسيّبي عن أبيه

(١) القراءة بإثبات الياء وصلاً قراءة صحيحة قرأ بها أبو عمرو وأبي جعفر، وقرأ يعقوب بإثباتها في الحالين، وقرأ الباقون بحذفها مطلقاً.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٣٤٩/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٥٧٩) .

(٢) القراءة الصحيحة المقروء بها عن ابن كثير حذف الياء في الحالين، وأمَّا إثبات الياء لابن كثير فقد أورده ابن الجزري في النشر، وأهمله في الطيبة، فلا يُقرأ به عنه.
انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص(١٦٠)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري(١٨٥/٢–١٨٦) (٣٧٠/٢)، طيبة النشر في القراءات العشر ص(٦٠) .

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني(١٥٨٠/٤–١٥٨١) .

عن نافع ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ بالرفع ﴿ وَنَكُونَ﴾ [الأنعام: ٢٧] بالنصب[١]، وهو غلط من ابن الفرج؛ لأن سائر أصحاب المسيّبي رووا عنه عن نافع برفع الفعلين. وقرأ الباقون برفع الفعلين[٢]"[٣][٤].

٤- مخالفة الراوي لما أجمع عليه القراء والرواة وأهل الأداء:

مثال (١):

قال الداني: "ورأيت علي بن عمر الدارقطني قد غلط في هذا الباب غلطا فاحشا، فحكى في كتاب السبعة أن نافعا من رواية الحلواني عن قالون يفتحها وأن عاصما من رواية حفص يسكنها[٥][٦]، والرواة وأهل الأداء مجمعون عنهما على ضدّ ذلك، والله أعلم"[٧][٨].

---

(١) القراءة بالرفع في ﴿ وَلَا نُكَذِّبَ ﴾ والنصب في ﴿ وَنَكُونَ ﴾ قراءة صحيحة قرأ بها ابن عامر.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٨/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٢٠٧) .

(٢) القراءة بالرفع في الفعلين (ولا نكذب) (ونكون) قراءة صحيحة قرأ بها نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر وخلف.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٨/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٢٠٧) .

(٣) جامع البيان للداني (٤٩٢/٢) .

(٤) للاستزادة ينظر: المصدر السابق (١٥٩٨/٤) .

(٥) وذلك في قوله تعالى ﴿ بَيْتِيَ ﴾ [نوح: ٢٨].

(٦) القراءة بفتح الياء من(بيتي) قراءة صحيحة قرأ بها حفص عن عاصم وهشام عن ابن عامر، وقرأ الباقون بإسكانها.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٥٦٤/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٦٥٤) .

(٧) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٦٦١/٤) .

(٨) للاستزادة ينظر: المصدر السابق: (٩٦٣/٣، ١٦٦٦/٤) .

مثال(٢):

قال الداني: "أمّا ما ذكروه من القياس الذي أثر ذلك عندهم، ففاسد لا يصح بوجه، لخروجه عن قول جميع العلماء من القرّاء والنحويين؛ إذ قول جميعهم منعقد على المخالفة بين حكم الهمزة إذا تأخرت بعد حرف المدّ في زيادة تمكينه، وإذا تقدمته لما سنبيّنه من العلة بعد"(١).

الثالث: القواعد المتعلقة بالرسم:

١-مخالفة الراوي لما اتفقت عليه المصاحف:

مثال(١):

قال الداني: "وروى الحلواني عن أبي عمر عن اليزيدي أنه يقف بالياء في (المهتدي) (٢) في كل القرآن، وهذا غلط من الحلواني؛ لأن المصاحف اتفقت على حذف الياء في هذا الموضع [الإسراء: ٩٧]، وفي الذي في الكهف [الكهف: ١٧] (٣)" (٤).

مثال(٢):

قال الداني: "وقد روى أبو ربيعة فيما حكى لي أبو الفتح عن أصحابه عن البزّي وابن مجاهد وغيره عن الخزاعي عن البزّي أيضا في سورة المجادلة

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٤٩٢/٢) .

(٢) القراءة بإثبات الياء وصلا ووقفاً قراءة صحيحة قرأ بها يعقوب، وقرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو بإثباتها وصلاً وحذفها وقفاً، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٢٠٥/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٣٧٩) .

(٣) وذلك أن أبا عمرو يثبت ما يثبته من الياءات الزوائد في الوصل دون الوقف؛ مراعاة للأصل والرسم، فهذه الرواية فيها مخالفة لمذهبه في الوقف على ياءات الزوائد.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٣٦٤/١)

(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٢٩٧/٣) .

﴿ فَلَا تَتَنَاجَوْا ﴾ [المجادلة: ٩] كذلك[١]، وذلك خطأ في هذين الحرفين من جهتين:

إحداهما: أن ذلك مخالفة لرسم المصحف المتّفق على إثباته، إذ هما فيه بتاءين ظاهرين، وقد أتت لهما نظائر، نحو ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ ﴾ [النساء: ٢]...

والثانية: أنه عدول عن مذهب ابن كثير في التاءات المشدّدات؛ إذ كان ما يشدّد منهن في الرسم بتاء واحد، وهو في الأصل بتاءين ليدل بالتشديد على ذلك، فأما ما كان في الرسم بتاءين فمستغن عن التشديد بظهور التاءين"[٢].

هذه أبرز القواعد التي اعتمد عليها الداني في نقده للقراءات والروايات معزَّزَةً بالأمثلة والشواهد من كلامه وعباراته، وهي مرتكزة على الأركان الثلاثة لقبول القراءة وصحتها التي قررها علماء القراءات، وهي صحة الإسناد، وموافقة الرسم، وموافقة العربية[٣]، قال أبو شامة المقدسي [ت: ٦٦٥]: " "فإن اختلت هذه الأركان الثلاثة أُطلِق على تلك القراءة شاذة وضعيفة، أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين" [٤]، وقال ابن الجزري: "ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أُطلِق

---

(١) يعني بتشديد التاءين، وهذه الرواية شاذة عن البزي لا يُقرأ بها، إذ ليست من التاءات التي يشددها البزي عن ابن كثير.

انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص(٧٠-٧١)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢/٢٣٢-٢٣٥).

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٩٣٣).

(٣) الإبانة عن معاني القراءات لمكي ص (٣٩)، وبيان السبب الموجب لاختلاف القراءات وكثرة الطرق والروايات للمهدوي ص (٤٨-٤٩)، والمرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص (١٧١-١٧٢)، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/٩) .

(٤) المرشد الوجيز لأبي شامة المقدسي ص(١٧٢) .

عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمّن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف" [١] .

فالداني ينظر في نقده للقراءة من جهة إسنادها ورسمها وعربيتها، فإن كان فيها إشكال من هذه الجهة انتقدها بعد مناقشتها علميّاً كما تقدم، وإن سلمت من هذه الجهة قبلها واختارها، كما قال في كتابه الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة: " وبإخلاص الفتح قرأت في ذلك على أبي الفتح الضرير وعلى أبي الحسن وعلى غيرهما، وبالوجهين آخذ، وأختار الإمالة لعدالة ناقليها، ومكانهم من الضبط والإتقان، مع قراءتي بها على من ذكرته من أئمتي وجِلَّة شيوخي"[٢].

وكما قال أيضاً: " فلا يجوز في تسهيلها غير الوجهين الأوّلين: جعلها بين الهمزة والواو على مذهب سيبويه، وقلبها ياء مضمومة على مذهب الأخفش، وذلك الاختيار عندي في هذا الموضع خاصة لموافقته مرسوم المصاحف"[٣].

وكما قال أيضاً: "أوجه القولين وأولاهما بالصحّة قول من قال: إن المحذوفة هي المبدلة من التنوين لجهات ثلاث:

إحداهنّ: انعقاد إجماع السّلف من الصحابة –رضي الله عنهم –على رسم ألفات هذه الأسماء ياءات في كل المصاحف.

والثانية: ورود النص عن العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات في الوقف.

والثالثة: وقوف بعض العرب على المنصوب المنوّن، نحو رأيت زيدا، وضربت عَمْرًا بغير عوض من التنوين، حكى ذلك سماعا منهم الفرّاء والأخفش"[٤].

---

(١) النشر لابن الجزري (٩/١) .

(٢) ص(٨٣) .

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٥٩٧/٢) .

(٤) السابق: (٧٦٠/٢) .

وبناءً على ما تقدم فإن الداني ينطلق في نقده للقراءات والروايات من الأركان الثلاثة التي سبق ذكرها، وهي الأساس العلمي الذي بنى عليه انتقاداته، وسار عليه في جميع مؤلفاته.

**

المبحث الثالث

ألفاظ وصيغ الداني في نقد القراءات

استعمل الداني في نقده للقراءات والروايات عدداً من الألفاظ والصيغ والعبارات، وقد ترددت كثيراً في مؤلفاته، وهي لا تكاد تخرج عن الألفاظ والصيغ التي يستعملها علماء القراءات عادةً في مؤلفاتهم، ويمكن إيجازها فيما يلي:

١ –لفظ"غلط":

مثال(١):

قال الداني: "وحدثني الحسين بن علي البصري قال حدثنا أحمد بن نصر قال: أقرأني أبو الحسن بن المنادي في قراءة أبي عمرو ﴿ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ ﴾ [النحل: ٥٩] بالفتح، وأقرأنيه ابن مجاهد بالإمالة[(١)]. قال: والقياس مع ابن مجاهد.

قال أبو عمرو: وذلك على ما قال، وغلط ابن المنادي في ذلك"[(٢)].

مثال(٢):

قال الداني: "وروى ابن شنبوذ عن النحاس عن أبي يعقوب ﴿ وَرِئْيًا ﴾[مريم: ٧٤] بغير همز[(٣)] ، وهو غلط"[(٤)].

---

(١) القراءة الصحيحة المقروء بها عن أبي عمرو بالإمالة، وقد وافقه حمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان بخلف، وقرأ ورش بالتقليل، وقرأ الباقون بالفتح.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (١٨٥/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٣٦٤) .

(٢) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ص(٢٠٣) .

(٣) القراءة (بترك الهمز) وذلك بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها فتكون بياء مشدد مفتوحة قراءة صحيحة قرأ بها قالون وابن ذكوان وأبو جعفر، ووقف حمزة بالإبدال مع الإدغام والإظهار، وقرأ الباقون بالهمز.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٢٣٩/٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٤٠٣) .

(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٥٥٩/٢) .

مثال(٣):

قال الداني: "وروى ابن جبير عن الكسائي عن إسماعيل، وعن المسيّبي عن نافع: أنه أظهر الذال عند التاء في جميع القرآن(١)(٢)، وهو غلط"(٣).

وقد استعمل هذه الصيغة (غلط) ابن مجاهد في عدد من المواضع في كتابه السبعة(٤).

٢-لفظ "وهمٌ":

مثال(١):

قال الداني: "ابْن كثير وَعَاصِم ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ﴾ [النحل: ٩٦] بالنُّون(٥)، وَكَذَلِكَ قَالَ النقاش عَن الأخفش عَن ابْن ذكْوَان، وَهُوَ عندي وهم؛ لأن الأخفش ذكر ذَلِك فِي كِتَابه عَنهُ بِالْيَاءِ(٦)، والباقون بالياء"(٧).

---

(١) وذلك في لفظ ﴿اتَّخَذْتُمْ ﴾ و ﴿ اتَّخَذَتُ ﴾و ﴿أَخَذْتُ﴾ وما كان مثله من لفظه.

(٢) القراءة بإظهار الذال عند التاء قراءة صحيحة قرأ بها ابن كثير وحفص ورويس بخلف عنه، وقرا الباقون بالإدغام.
انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص(٤٣-٤٤)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢/١٥-١٦) .

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٦٦١) .

(٤) ينظر على سبيل المثال السبعة لابن مجاهد: ص(١١٢)، (١٥٤)، (١٦٩) .

(٥) القراءة بالنون قراءة صحيحة قرأ بها ابن كثير وابن عامر بخلف عنه وعاصم وأبو جعفر، وقرأ الباقون بالياء.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٢/١٨٩)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٣٦٧) .

(٦) وقد تعقّب ابن الجزري في النشر الداني وصحح القراءة بالنون عن هشام وابن ذكوان جميعاً، وقال: " وقد قطع الحافظ أبو عمرٍو بتوهيم من روى النّون عن ابن ذكوان، وقال: لا شكّ في ذلك؛ لأنّ الأخفش ذكر ذلك في كتابه بالياء، وكذلك رواه عنه ابن شنبوذ وابن الأخرم وابن أبي حمزة وابن أبي داود وابن مرشدٍ وابن عبد الرّزّاق وعامّة الشّاميّين، وكذا ذكره ابن ذكوان في كتابه بإسناده. (قلت): ولا شكّ في صلة النّون عن هشامٍ وابن ذكوان جميعًا من طرق العراقيّين قاطبةً، فقد قطع بذلك عنهما الحافظ الكبير أبو العلاء الهمدانيّ كما رواه سائر المشارقة".
النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٣٠٥) .

(٧) التيسير في القراءات السبع للداني ص (١١٢) .

مثال(٢):

قال الداني: "قرأ حمزة: ﴿أَسْرَى﴾ [البقرة: ٨٥] على وزن فعلى[١]، وكذلك روى أبو عبيد عن إسماعيل عن نافع[٢]، وهو وهمٌ"[٣].

مثال(٣):

قال الداني: "كلهم قرأ ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦] بالياء، إلا ما رواه مضر بن محمد عن البزّي عن ابن كثير أنه قرأ بالتاء[٤]، وهو وهم من مضر"[٥].

وقد استعمل هذه الصيغة(وهمٌ) ابن مجاهد في عدد من المواضع في كتابه السبعة[٦].

---

(١) القراءة بفتح الهمزة وإسكان السين وحذف الألف بعده على وزن "فعلى" قراءة صحيحة قرأ بها حمزة، وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وإثبات ألف بعدها على وزن "فعالى".
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٠١/١-٤٠٢)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٧٧).

(٢) القراءة الصحيحة المقروء بها عن نافع بضم الهمزة، وفتح السين وإثبات ألف بعده على وزن "فعالى" كما تقدم.

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٨٧٥/٢) .

(٤) القراءة بالتاء قراءة صحيحة قرأ بها يعقوب، وقرأ الباقون بياء الغيب، وهي القراءة الصحيحة المقروء بها عن ابن كثير.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٠٨/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٨٠) .

(٥) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٨٧٧/٢) .

(٦) ينظر على سبيل المثال: السبعة لابن مجاهد: ص(٣٧٦)، (٤٣٠)، (٤٨٠) .

٣- لفظ"خطأ":

مثال(١):

قال الداني: "قرأ نافع ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ﴾[آل عمران: ٤٩] بكسر الهمزة. وروى الحلواني في جامعه عن قالون وابن جبير في مختصره عن أصحابه عن نافع بفتح الألف[١]، وهو خطأ منهما"[٢].

مثال(٢):

قال الداني: "وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان ﴿عَقَّدْتُمُ ﴾[المائدة: ٨٩] بألف بعد العين وتخفيف القاف[٣]، وكذلك روى الداجوني أداء عن أصحابه عن هشام، وهو خطأ"[٤].

مثال(٣):

قال الداني: "وكلهم قرأ ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١٠٣] هاهنا بغير مدّ على الخبر، إلا ما رواه حمّاد بن بحر عن المسيّبي عن نافع أنه قرأ (أأعجمي) بالاستفهام[٥]، وهو خطأ من حماد"[٦].

---

(١) القراءة الصحيحة المقروء بها لنافع بكسر الهمزة وقد وافقه أبو جعفر، وقرأ الباقون بفتحها.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٧٩/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١٣٠) .

(٢) القراءة بالألف بعد العين وتخفيف القاف قراءة صحيحة قرأ بها ابن ذكوان، وقرأ شعبة وحمزة والكسائي بحذف الألف وتخفيف القاف، وقرأ بحذف الألف وتشديد القاف، وهي القراءة الصحيحة عن هشام.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٥٤٢/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١٩٨) .

(٣) القراءة الصحيحة المقروء بها لنافع بكسر الهمزة، وقد وافقه أبو جعفر، وقرأ الباقون بفتحها.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٧٩/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١٣٠) .

(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٠٢٩/٣) .

(٥) وهي رواية شاذّة، ولم أقف على من ذكرها.

(٦) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٢٨٠/٣) .

وقد استعمل هذه الصيغة(خطأ) ابن مجاهد في عدد من المواضع في كتابه السبعة[١].

٤– لفظ "لايجوز":

مثال(١):

قال الداني: " قال الداني: " كلهم قرأ ﴿ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٤] بنونين، إلا ما رواه عبد الحميد ابن بكار عن أيوب بإسناده عن ابن عامر لنظّر بنون واحدة وتشديد الظاء[٢]، قال أبو عمرو: وقد رسم ذلك بنون واحدة في بعض المصاحف وإدغام النون في الظاء، وفي سائر حروف اللسان لا يجوز بوجه وإجماع من القرّاء والنحويين"[٣].

مثال(٢):

قال الداني: "وأما ابن عامر فإن الحلواني روى عن هشام بإسناده عنه ﴿الَّذِي اؤْتُمِنَ ﴾[البقرة: ٢٨٣] بكسر الهمز[٤]، وقد بيّنّا أن ذلك لا يجوز"[٥].

---

(١) ينظر على سبيل المثال: السبعة لابن مجاهد: ص(١٥٤)، (١٧٩)، (١٩٤) .

(٢) وهي قراءة شاذة.

انظر: المحتسب لابن جني (٣٠٩/١)، وشواذ القراءات للكرماني ص (٢٢٤) .

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١١٧٠/٣) .

(٤) قرأ ورش وأبو عمرو بخلفه، وأبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، وكذلك حمزة في الوقف، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة ساكنة، وهي القراءة الصحيحة المقروء بها عن هشام، وأمَّا كسر الهمزة فهي رواية شاذة.

انظر: التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي ص(٢٤٠)، إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٦١/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١١٩) .

(٥) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٩٤٥/٢) .

مثال(٣):

قال الداني: "قال: أقرأني عثمان ﴿وَلِيُخْزِيَ﴾ [الحشر: ٥] بجزم الياء ونصبها[١]، وأقرأني ابن كيسة بوقفها، وهذا لا يجوز"[٢].

وقد استعمل هذه الصيغة (لايجوز) ابن مجاهد في عدد من المواضع في كتابه السبعة[٣].

٥- لفظ "لايصح":

مثال(١):

قال الداني: "وَكلهمْ قرءوا ﴿وَتَعِيَهَا﴾[الحاقة: ١٢] بِكَسْر الْعين وَفتح الْيَاء وتخفيفها[٤]، وَجَاء عَن ابْن كثير وَعَاصِم وَحَمْزَة فِي ذَلِك مَا لَا يَصح"[٥].

مثال(٢):

قال الداني: "وقال أبو ربيعة عن صاحبيه وابن مخلد عن البزّي ﴿أُؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣] مثبتة الواو مهموزة[٦]، وهذا لا يصحّ"[٧].

---

(١) القراءة بإسكان الياء قراءة شاذة، والقراءة الصحيحة عن القراء العشرة بفتح الياء.
انظر: الكامل للهذلي ص (٤٤٤) ط مؤسسة سما، وسوق العروس لأبي معشر الطبري (٥٣٤/٤) .

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٦٣٥/٤) .

(٣) ينظر على سبيل المثال: السبعة لابن مجاهد: ص(١٩٤)، (٢١٠)، (٤٣٠) .

(٤) وهي القراءة الصحيحة عن القراء العشرة وما ورد فيها من قراءة أخرى فشاذ لا يُقْرأ به.
انظر: اتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٥٥٧/٢) .

(٥) التيسير في القراءات السبع للداني ص(١٧٣) .

(٦) القراءة الصحيحة عن ورش وأبو عمرو بخلفه، وأبو جعفر بإبدال الهمزة ياء، وكذلك حمزة في الوقف، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة ساكنة.، وهي القراءة الصحيحة المقروء بها عن البزي.
انظر: اتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٦١/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (١١٩) .

(٧) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٩٤٤/٢) .

مثال(٣):

قال الداني: "وحكى أبو عبدالرحمن عن أبيه عن أبي عمرو أنه قال: لا أبالي كيف قرأتها في الوصل بالحذف أو بالإدغام[١][٢]؛ لأن من الناس من يجعلها رأس آية، ومنهم من لا يجعلها رأس آية، وهذا القول لا يصحّ عندي عن أبي عمرو"[٣].

وقد استعمل هذه الصيغة (لايصح) ابن الجزري في عدد من المواضع في كتابه النشر[٤].

٦– لفظ"لحن":

مثال(١):

قال الداني: "وحدّثنا عبد العزيز بن محمد، قال: نا عبد الواحد بن عمر، قال: نا ابن فرح عن أبي عمر عن سليم عن حمزة أنه إذا ابتدأ الألف في ذلك ابتدأ بها بالكسر[٥]، وهذا لحن[٦]"[٧].

---

(١) المقصود الياء الزائدة في (واتقون) من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧].

(٢) القراءة الصحيحة عن أبي عمرو بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، وقد وافقه أبو جعفر، وقرأ يعقوب بإثبات الياء في الحالين، وقرأ الباقون بحذفها في الحالين.
انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنَّا (٤٣٤/١)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي ص (٩٩) .

(٣) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٩٥٢/٢) .

(٤) ينظر على سبيل المثال: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (/٤٤٤، ٤٦٦/١، ٤٧١/١، ٤٧٦/١) .

(٥) وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ ﴿فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾ [النساء: ١١].

(٦) القراءة الصحيحة عن حمزة كسر الهمزة في الوصل فإذا ابتدأ ضمها، وقد وافقه الكسائي، وقرأ الباقون بضمها في الحالين، وأمَّا كسر الهمزة في الابتداء لحمزة فهي رواية شاذة لا يُقرأ بها.
انظر: التيسير في القراءات السبع للداني ص(٧٨)، النشر في القراءات العشر لابن الجزري(٢٤٨/٢) .

(٧) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٠٠٤/٣) .

مثال(٢):

قال الداني: "وروى الشموني عنه من غير رواية النقّار عن الخياط عن الأعشى ﴿ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ﴾ [الأنفال: ٧٤] لا يشدّدون الواو الثانية[١]، وهذا لحن لا يجوز إلا أن يوصل ذلك بنيّة الوقف"[٢].

مثال(٣):

قال الداني: "وكلهم قرأ ﴿أَسوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾ [الزمر: ٣٥] بغير مدّ على وزن أفعل إلا ما حدّثناه محمد بن علي قال: نا ابن مجاهد قال: أخبرني مضر عن البزي بإسناده عن ابن كثير أسوأ الذي عملوا ممدودة[٣]، وقال أسوأ جمع، والمدّ لحن، ولا وجه للجمع هاهنا؛ لأن المعنى سيّئ عملهم"[٤]

وقد استعمل هذه الصيغة (لحن) ابن مهران في المبسوط[٥]، والهذلي في الكامل[٦]، وابن الباذش في الإقناع[٧].

هذه أبرز الألفاظ والصيغ التي استعملها الداني في نقده للقراءات والروايات معززَّة بالأمثلة من كلامه وعبارته، وهي لا تخرج- كما تقدم- عن الألفاظ والصيغ التي يستعملها القراء في مؤلفاتهم، كما أن هذه الألفاظ والصيغ تفيد عدم قبول

---

(١) وهي رواية شاذَّة.

انظر: التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن للصفراوي ص(٣٢٦) .

(٢) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١١٤٥/٣) .

(٣) وهي رواية شاذة.

انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه ص(٣٥)، وشواذ القراءات للكرماني ص(٤١٤) .

(٤) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٥٤٢/٤) .

(٥) المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ص(٢٠٧) .

(٦) الكامل في القراءات الخمسين للهذلي (٢٨٠/٤) .

(٧) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ص(٧١) .

القراءة وصحتها عنده، ومن هنا تظهر عناية الداني ودقَّته في التعامل مع القراءات المرويَّة، لا سيَّما وأن هذه الروايات منقولة عن القراء السبعة المشهورين، والذين لايزال يُقرأ بقراءاتهم حتى العصر الحاضر، وهذا يُؤكِّد بأن العبرة في قبول القراءة هو بصحتها واستيفائها لأركان القراءة الصحيحة والمقبولة، وليس بمن تنسب إليه القراءة، ولهذا قال ابن الجزري في كتابه طيبة النشر:

وحيثُما يختلُّ رُكنٌ أثبت ... شُذُوذهُ لو أنّهُ في السّبعة[١].

* *

(١) طيبة النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص (٣٢) .

المبحث الرابع

منهج الداني في نقد القراءات

يُعَدُّ الداني من علماء القراءات النُّقَّاد الذين لهم عناية فائقة في نقد القراءات والروايات وتنقيحها وتصحيحها وتحريرها، وقد اتسم منهجه في نقد القراءات والروايات بعددٍ من الخصائص والمميزات، ولعل من أهمها مايلي:

١-تقديم الرواية الصحيحة الثابتة على القياس والنظر:

وهذا الأصل أكَّد عليه الداني في عدد من المواضع في مؤلفاته عند نقده للقراءات والروايات، ومن ذلك قوله: " وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصحّ في النقل، والرواية إذا ثبتت لا يردّها قياس عربية ولا فشوّ لغة؛ لأن القراءة سنّة متّبعة يلزم قبولها والمصير إليها"(١).

وقال أيضاً: "وكلٌّ صادقٌ فيما رواه، ومصيبٌ فيما حكاه، والإحاطة ممتنعةٌ، وقد يسمع البعض ما لا يسمع البعض، فيلزم اتِّباع النقل، والوقوف عند الرواية؛ لأن القراءة سنَّةٌ تُتَّبع، ولا تعارض بالقياس ولا بغيره"(٢).

وقال أيضاً: "فدلَّ ذلك على صحة ما ذهب إليه حمزة في ذلك، هذا مع اتباعه من الأثر فيه عن أئمته الذين أخذ عنهم القراءة المتصلة أسانيدهم برسول الله صلى الله عليه وسلم من الوجوه التي لا مدخل فيها؛ لأن القراء إنما تعتمد في القراءة على الثابت لديها في الأثر دون القياس والنظر"(٣).

---

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٢/٨٦٠) .

(٢) الإدغام الكبير للداني ص(١٥٩) .

(٣) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ص (٤٧) .

٢–الاعتماد على الأركان الثلاثة لقبول القراءة:

يرتكز نقد الداني للقراءات والروايات على الأركان الثلاثة لصحة القراءات، وهي صحة الإسناد، وموافقة الرسم، وموافقة العربية، وقد تقدم في المبحث الثاني أن الداني ينطلق في نقده للقراءة من هذه الأركان الثلاثة، فإن كان فيها إشكال من جهة هذه الأركان انتقدها وبيَّن وجه الإشكال فيها، قال الداني: " وإذا اتفقت الأئمة كلهم على شيء أضربت عن اتفاقهم إلا في أماكن من الأصول، ومواضع من الحروف؛ فإني أذكر ذلك فيها لنكتة أدلّ عليها أهملها المصنّفون، أو لداثر أنبّه عليه أغفله المتقدّمون، أو لغامض خفيّ أكشف عن خاصّ سرّه، وأعرّف بموضع غموضه، أو لوهم وغلط وقع في ذلك، فأرفع الإشكال في معرفة حقيقته وأفصح عن صحّة طريقته"(١).

وقد تقدم في المبحث الثاني "قواعد نقد القراءات" العديد من الأمثلة على نقده للقراءات والروايات من جهة الإسناد والرسم والعربية.

٣–التعليل عند القراءات والروايات غالباً:

سلك الداني في نقده للقراءات والروايات منهج التعليل وبيان وجه نقد القراءة وسبب غلطها وخطأها كقوله: " فأما الخبر الذي حدّثناه عبدالعزيز بن محمد بن إسحاق قال: نا عبد الواحد بن عمر، قال: نا أحمد بن موسى، قال: حدّثني أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن، قال: نا الفضل بن يعقوب الحمراوي، قال: نا أبو الأزهر عبد الصّمد بن عبد الرحمن عن ورش: كان نافع يقرأ أولا ﴿وَمَحيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ساكنة الياء يرجع إلى تحريكها بالنصب، فخبر باطل ولا يثبت عن نافع. ولا يصحّ من جهتين: إحداهما: مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار التي رواها من تقوّم الحجة بنقله، ويجب المصير إلى قوله، والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر ولا يردّان قول

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (٩٢/١) .

الجمهور. والجهة الثانية: أن نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا عنه اختياره ودوّنوا عنه حروفه، كإسحاق بن محمد المسيّبي، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري، وسليمان بن جماز الزهري، وعيسى بن مينا الزرقي وغيرهم ممن لم يزل ملازما له، ومشاهدا لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته، ولرووا ذلك عنه أو رواه بعضهم؛ إذ كان محالا أن يغير شيئا من اختياره ويزول عنه إلى غيره وهم بالحضرة معه وبين يديه ولا يعرفهم بذلك ولا يوقفهم عليه، ويقول لهم: كنت قد اخترت كذا ثم زلت إلى كذا، فدوّنوا ذلك عني، وغيروا ما زلت عنه من اختياري، فلم يكن ذلك، وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصّا وأداء دون غيره، فثبت أن الذي رواه الحمراوي عن أبي الأزهر عن ورش باطل لا شك في بطلانه، فوجب اطراحه، ولزم المصير إلى سواه بما يخالفه ويعارضه"[1].

وأحياناً القراءة أو الرواية ولا يعلل انتقاده لها كقوله: " وروى ابن شنبوذ أداء عن النحاس عن الأزرق عن ورش ﴿دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] بغير ياء، وهو غلط منه"[2].

إلا أن السمة الغالبة على منهجه هي التعليل عند انتقاده للقراءة أو الرواية وبيان وجه ضعفها وخطئها.

هذه أبرز السمات والخصائص التي تميَّز بها منهج الداني في نقده للقراءات والروايات، وهو منهج رصين يعتمد أسسًا علمية وقواعد راسخة، وتعليلاتٍ محكمة؛ ولذا كانت انتقاداته مادة علية ثرَّة للمؤلفين في علم القراءات، فأفادوا منها وناقشوها واعتمدوا عليها؛ ولعل من أبرز العلماء والمؤلفين الذين اعتنوا وأفادوا من

(١) جامع البيان في القراءات السبع للداني (١٠٧٤/٣) .
(٢) السابق: (٩٥٢/٢) .

انتقاداته الإمام ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر(١)، الذي عليه العمل في العصر الحاضر، فقد عرض لكثير من انتقاداته للقراءات والروايات واعتنى بها؛ لمكانة الداني ومنزلته العلمية في علم القراءات، حتى أنه قال بعد ما نقل نقده لإحدى الروايات: "وكذا يكون كلام الأئمّة المقتدى بهم قولًا وفعلًا ، فرحمه اللّه من إمامٍ لم يسمح الزّمان بعده بمثله"(٢).

* *

(١) ينظر على سبيل المثال: النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٢/٢٠، ١٨٣–١٨٤، ١٨٦، ٢٦٨، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٨٦، ٣٩١، ٤١٦) .

(٢) السابق: (١٧٩/٢) .

الخاتمة

بعون الله وتوفيقه تم في هذا البحث بيان مفهوم نقد القراءات، وبيان قواعد نقد القراءات عند الإمام أبي عمرو الداني، وألفاظ وصيغ نقد القراءات عند الداني، ومنهجه في نقد القراءات.

وقد انتهى هذا البحث إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها مايلي:

١- يُعَدُّ كتاب جامع البيان في القراءات السبع للداني من أبرز المؤلفات التي عُنْيَت بنقد القراءات.

٢- مصطلح "نقد القراءات" من المصطلحات العلمية المستعملة عند علماء القراءات.

٣- يُعَدُّ مصطلح "نقد القراءات" بمفهومه الشامل منهجاً علميّا متَّبعاً عند علماء القراءات.

٤- يعتمد الداني في نقده للقراءات على الأركان الثلاثة لقبول القراءة وصحتها التي قررها علماء القراءات، وهي صحة الإسناد، وموافقة الرسم، وموافقة العربية.

٥- الألفاظ والصيغ التي يستعملها الداني في "نقد القراءات" لا تخرج عن الألفاظ والصيغ التي يستعملها علماء القراءات عادةً في مؤلفاتهم.

٦- الألفاظ والصيغ التي استعملها الداني في "نقد القراءات" تفيد عدم قبول القراءة وصحتها عنده.

٧- من الأصول الثابتة في منهج الداني عند نقده للقراءات تقديم الرواية الصحيحة الثابتة على القياس والنظر.

٨- السِّمةُ الغالبةُ على منهج الداني هي التعليل عند انتقاده للقراءة أو الرواية وبيان وجه ضعفها وخطئها.

والحمد لله رب العالمين وصلى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

١- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب، تحقيق محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٢- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، لأحمد بن محمد البنا، تحقيق شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٨هـ.

٣- الإدغام الكبير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور عبدالرحمن العارف، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٤- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الدِّيانات بالتجويد والدلالات، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق محمد الجزائري، دار المغني، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥- الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن البَاذِش، دار الصحابة للتراث.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م.

٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح القاضي، إشراف ومراجعة الدكتور عبدالعزيز القارئ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ.

٨- بيان السبب الموجب لاختلاف الروايات وكثرة الطرق والروايات، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ.

٩- البيان في عد آي القرآن، لأبي عمرو الداني الأندلسي، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط الأولى ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
١٠- تاج العروس من جواهر القاموس، لأبي الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١١- التحديد في الإتقان والتجويد للداني، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، مكتبة الرشد-الرياض، ط الثالثة، ١٤٤١هـ.
١٢- تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.
١٣- التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن، لعبدالرحمن بن عبدالمجيد الصفراوي، تحقيق أحسن سخاء بن محمد أشرف الدين، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
١٤- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط الأولى، ٢٠٠١م.
١٥- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.
١٦- جامع أبي معشر المعروف بسوق العروس، لأبي معشر عبد الكريم بن عبدالصمد الطبري، تحقيق خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة، ط الأولى، ١٤٤٢هـ.
١٧- جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مجموعة رسائل جامعية، جامعة الشارقة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ.

١٨– جامع القراءات، لأبي بكر محمد بن أحمد الرُّوذباري، تحقيق حنان عبدالكريم العنزي، كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية، جامعة طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٣٨هـ.

١٩– جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، لأبي عبدالله محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، ١٩٦٦م.

٢٠– حرز الأماني ووجه التهاني، للقاسم بن فِيرُّه بن خلف الشاطبي، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، مكتبة الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٢١– السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٢٢– سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٣– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.

٢٤– شواذ القراءات، لأبي عبدالله محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق الدكتور شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت–لبنان.

٢٥– الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط الرابعة، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢٦- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، صححه عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، ط الثانية، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

٢٧- طبقات المفسرين للداوودي، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٨- طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه، محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

٢٩- غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية، لأبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبدالله، دار اللؤلؤة، الطبعة الأولى ١٤٣٨هـ.

٣٠- القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣١- القراءات الشاذة، لأبي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث، طنطا، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٢- قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري، للدكتور عبدالهادي حميتو، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٣٣– قواعد نقد القراءات القرآنية دراسة نظرية تطبيقية، للدكتور عبدالباقي بن عبدالرحمن سيسي، دار كنوز إشبيليا، ط الأولى، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

٣٤– الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي، تحقيق عمر يوسف حمدان، كرسي الشيخ يوسف بن عبداللطيف جميل للقراءات القرآنية، جامعة طيبة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.

٣٥– الكامل في القراءات الخمسين، لأبي القاسم يوسف بن علي الهذلي، تحقيق جمال بن السيد الشايب، مؤسسة سما، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ.

٣٦– المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، تحقيق سبيع حمزة حاكمي، مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٨١م.

٣٧– المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان جني الموصلي، وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٣٨– المحكم في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. غانم الحمد، دار الغوثاني، دمشق–بيروت، ط الأولى ١٤٣٨هـ.

٣٩– المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٤٠– المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي، تحقيق طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت ١٣٩٥هـ.

٤١– معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٤٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٣- معجم شيوخ الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالمغرب والأندلس، للدكتور عبدالهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، ط الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٤- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٥- معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني إمام القراء بالأندلس والمغرب وبيان الموجود منها والمفقود، للدكتور عبدالهادي حميتو، الجمعية المغربية لأساتذة التربية الإسلامية، فرع آسفي، ط الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٦- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لأبي عبدالله أحمد بن محمد الذهبي، تحقيق طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، إستانبول، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٧- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق د. بشير الحميري، مكتبة نظام يعقوبي الخاصة، البحرين، ط الأولى، ١٤٣٧هـ.

٤٨- المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور يوسف المرعشي، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٤٩- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لأبي الخير محمد بن الجزري، اعتنى به علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٥٠– الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية–بيروت، ط الأولى، ٢٠١٠م.

٥١– النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن محمد بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي بن محمد الضباع، دار الكتاب العربي.

* * *